سلسلة سبيل المؤمنين

(١)

دراسات منهجية في العقيدة السلفية

تأليف
سليم الهلالي

الطبعة الأولى

١٤٠١ هـ – ١٩٨١ م

من جوامع الكلم

* لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين ، الزمر : ٦٥

* ان الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومـــن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا * سورة النساء : ١١٦

* وان كادوا ليفتنوك عن الذي أوحينا اليك لتفتري علينا غـــيره واذا لاتخذوك خليلا * ولولا أن ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا * اذا لاذقناك ضعف الحياة وضعف الممات ثم لا تجد لك علينا نصيرا *
سورة الاسراء : ٧٣

* واذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم *
سورة لقمان : ١٣

بسم الله الرحمن الرحيم

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ، ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ٠

ان المكتبة الاسلامية ملأى بكتب فقه الحركة و فقه الدعوة صنفت لتوجه مسير الحركة الاسلامية المعاصرة على اختلاف مشاربها نحو القمة ، ولقد رأيت جل هذه الكتب تفتقر الى الدليل الصحيح وأنها مترعة بآراء الرجال وتجاربهم الشخصية في شتى ميادين الدعوة ، وان وجد دليل فللتبرك والزينة لا الاقتداء والوقوف عند حدوده ، فكان لزاما علي أن أدلي بدلوي في هذا الموضوع الخطير الحساس بسلسلة رسائل اطمئن قلبي الى نعتها بـ « سبيل المؤمنين » ، فكانت هذه الرسالة أولها وسترى النور تترى ان شاء الله ، وهاك عناوينها :

١ ـ دراسات منهجية في العقيدة السلفية

٢ ـ طوبى للغرباء

٣ ـ نحو خلافة راشدة على منهاج النبوة ٠

٤ ـ أهدى سبيل الى فقه الدليل ٠

وهي فهم لقوله تعالى **(ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ، ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا)** (سورة النساء : ١١٥) ٠

يقول شيخ الاسلام في الايمان صفحة ٣٥ « فكل من شاق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ، فقد اتبع غير سبيل المؤمنين ، وكل من اتبع غير سبيل

المؤمنين فقد شاق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ، فان كان يظن انه متبع سبيل المؤمنين وهو مخطىء ، فهو بمنزلة من ظن أنه متبع الرسول وهو مخطىء » اهـ

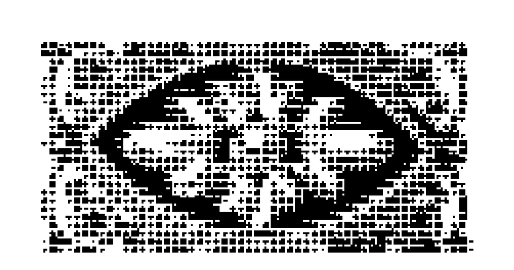
لقد رأينا سبيل المؤمنين هي سبيل الرشد فاتخذناها سبيلا ، وكفى بالوحيين على قولنا دليلا ، فيا أخا الاسلام هلم لنشمر عن ساعد الجد ، ونمتشق حسام العلم ، ونتسنم غارب الحقيقة ، لنذب عن الاسلام براثن الشرك والخرافة ، فيعود نقيا يتلألأ بثوب الرسالة ٠

اسأل الله السداد في القول والعمل ، وأن يجعل جهدي طيبا مباركاخالصا لوجهه الكريم ، وأن يكتب لهذه السلسلة القبول في الارض ٠ انه نعم المولى ، ونعم النصير ٠

وكتب

سليم الهلالي

٢٧ / رجب / ١٤٠١ هـ



خذوا الاسلام جملة او دعوه

الاسلام دين مترابط ، لا يمكن انفصام اجزائه الا على سبيل المغضوب عليهم الذين يؤمنون ببعض الكتاب ويكفرون ببعض ، وهذا التصور ليس عليه أمرنا ، فهو رد .

ونحن أمام دين متكامل فروعه تتبع أصوله ، فالقلب اذا آمن بالاصول، انقادت الجوارح للفروع ، لان ما انبجس عن الحق فهو حق ، والحق أحق ان يتبع . وانه لمن اضاعة الوقت أن يسخر المسلم قلمه لمقارنة مبادىء الاسلام وأنظمة البشر الوضعية لاستنباط أفضلية شرع الله عليها .

ألم تر أن السيف ينقص قدره   اذا قيل أن السيف أمضى من العصا

وهذا حافز دفعني لايضاح أصل يجب على الدعاة فهمه وهضمه ، والا كان عملهم استنبات بذور في الهواء فهل تؤتي أكلها !! ألم تر أن الكافر يزرع الارض الطيبة وينأى بجانبه عن البور .

راس الامر التوحيـــد

الاسلام ـ بقضه وقضيضه ـ مهم ، ولكن فيه أهم ، فلنبدأ بالاهـــم فحصوله يحقق المهم ، والدعاة في تمييز الاهم من المهم كانوا طرائق قددا ، فبعضهم يرى أن ذروة سنام الاسلام نقطة الانطلاق وسبيل الاصلاح،واخرون رأوه ترغيبا وترهيبا وسياحة في الافاق .

ولنا في رسول الله أسوة حسنة . فقد لبث في قومه دهرا داعيا الى عبادة الله منفذا أمره ﴿ **ولقد بعثنا في كل أمة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبـــــوا الطاغوت** ﴾ (النمل : ٣٦) .

ورحم الله مالكا « لن يصلح اخر هذه الامة الا بما صلح به أولها » ..

وما اختلف الذين يدعون الى الاسلام في تحديد نقطة البداية وكيفيـــة العمل الا جهلا أو ظلما (١) ، وهما أصل كل شر كما قال سبحانه ﴿ **وحملهـــا**

١ ــ انظر اقتضاء الصراط المستقيم ، ابن تيمية ــ دار المعرفة ، بيروت ص ٣٧

الانسان انه كان ظلوما جهولا) • فان كان الجهل مركبا وهو أن يكون الانسان لا يدري ولا يدري انه لا يدري فهؤلاء أهون من أن يناقشوا في هذه العجالة ، اذ يحتاج هؤلاء ان يتعلموا مبادىء الاسلام ويعرفوا أولياته ، فهم يفقدونها ، وذلك بعد اقناعهم انهم يجهلونها وهذا أمر من الاستحالة بمكان الا أن يأذن الله ، لانه عقبة كؤود ان جاوزناها فبالعلم نقهر الجهل وبالتعلم يأتي ورحم الله ابن القيم القائل في نونيته : ـ

والجهل داء قاتل وشفاءه أمران في التركيب متفقان

نص من قرآن أو من سنة وطبيب ذاك العالم الرباني (٢)

وان كان الظلم وهو يؤول الى الاهواء بين الامة ، والعداوة والبغضاء ، لان اساسه افتتان المرء بنفسه ، واعجابه برأيه ، فأولئك يعلمون أن الآلهة الزائفة التي كانت متمثلة في عبادة الاصنام والاموات لا تزال قائمة اليوم تعبد من دون الله ، وهم مع ذلك يعلمون أن هذه العبادة لهذه الاوثان تحلق الدين وتفسد التوحيد ، غير أنهم يرون هذه العبادة الوثنية قاربت على التلاشي والاندثار ، وعلى الدعاة العاملين أن ينهجوا لمعالجة قضايا العصر ، خاصة الوثنية المعاصرة المتمثلة في الذين يشرعون معرضين عن دين الله ومنهجه •

أليس من القضايا المتفق عليها بداهة بين الدعاة أن الواجب أن يتجه داعي الله اول ما يتجه الى معالجة الامراض التي تسري في مجتمعه ، ولا يجوز أن يعالج قضايا بعيدة عنه ، وعلى هذه الوتيرة كانت دعوة الرسل فنوح عليه السلام اتجه الى توضيح ضلال قومه المتمثل في اشراكهم بالله اصناما وأوثانا ، وشعيب اتجه الى اصلاح الانحراف الاقتصادي في قومه ، ولوط اتجه الى محاربة الفساد الاخلاقي والشذوذ الجنسي وان كان التوحيد هو القاسم المشترك الاعظم وأصل دعوة الرسل جميعا •

ان الذين قصروا انفسهم على محاربة بعض ألوان الوثنية الغابرة غير

---

٢ ـ الرباني : الذي يربي الناس بصغار العلم قبل كباره ، قاله ابن عباس انظر مختصر صحيح البخاري للالباني (١/٢٩) •

مدركين الشرك الذي يلف العالم المتمثل في الشرود عن منهج الله والسعي حثيثا وراء نفايات الفكر الانساني مخطئون ، وكذلك الذين يدركون خطر الجاهلية الجديدة ويكابرون في وجود الجاهلية الموروثة .

والعقيدة كلها من الاهمية بمكان فلا تفاوت بينها ، وخلاصة القول أن العقيدة قبل عمل الاركان هي الاولى وهو في المحل الثاني ، فليكن هم المسلم محاربة الشرك والوثنية مهما كانت وبأي لباس تحلت فذلك سبيل المؤمنين، وتنكب ذلك يؤدي الى سبيل الغي والظلم والبغي ويبرأ منه الداعي اذا استقام قلبه وجوارحه بأن تكون محبة الله تقدم عنده جميع المحاب ، فيعظم أمر الله ونهيه وهو ناشىء عن تعظيم الامر الناهي (٣) **(ذلك ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب)** (الحج : ٣٢) .

فطرة الله

خلق الله الخلق لغاية محبوبة له **(وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون)** (الذاريات : ٥٦)

والعبادة علم على كل ما يرضاه الله من الاقوال والاعمال ، ولما كان الله لا يكلف نفسا الا ما آتاها فانه خلق الخلق على الميل الى التدين والتعبد فمنهم من استقام ومنهم من زاغ فأزاغ الله قلبه ، وهذا أمر تشهد الادلة النقلية والعقلية بصدقه .

( ) قال الله تعالى **(فأقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ، ولكن أكثر الناس لا يعلمون)** (الروم : ٣٠) .

قال صلى الله عليه وسلم « كل مولود يولد على الفطرة ، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه » أخرجه الشيخان وأحمد والطيالسي وزاد واللفظ له « ألم تروا الى البهيمة تنتج البهيمة فما ترون فيها من جدعاء » ومن طريق ثانية أخرجها البخاري ومسلم « حتى تكونوا أنتم تجدعونها » وفي طريق

---

٣ ــ الوابل الصيب . لابن القيم ، دار الكتب العلمية ، بيروت (ص ٨)

أخرى عند مسلم وأحمد « ٠٠ ويمجسانه ، كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء هل تحسون فيها من جدعاء ؟ » ثم يقول أبو هريرة وأقرؤوا ان شئتم **« فطرة الله التي فطر الناس عليها »** الاية

٢) قال الله تعالى **(واذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا : بلى ، شهدنا ان تقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين ، أو تقولوا انما أشرك اباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم أفتهلكنا بما فعل المبطلون ؟)** (الاعراف : ١٧٢-١٧٣)

قال صلى الله عليه وسلم « ان الله أخذ الميثاق من ظهر آدم عليه السلام بنعمان يوم عرفة ، فأخرج من صلبه كل ذرية ذرأها ، فنثرها بين يديه ، ثم كلمهم قبلا ، قال : ألست بربكم قالوا : بلى ، شهدنا ٠٠٠ الى قوله المبطلون حديث صحيح متواتر المعنى قاله شيخنا الالباني في الايات البينات (ص٨٩)

وفي هذه الايات البينات والاحاديث النبوية الصحيحة معالم في الطريق نوجزها في نقاط ٠

أ) الانسان خير بفطرته ، والشرك حادث طارىء دخيل على النفس البشرية ، وليعلم القارىء انه لا مفر من الايمان بالله عز وجل لان عقيدة « الله ربي وأنا عبده » ذات أصول عميقة في فطرة الانسان ، وها هم أقطاب الالحاد يثبتون ذلك من حيث لا يشعرون ، لقد عرفنا انجلز فيلسوف الالحاد ومفكر اللادينية غير انه يكتب هذه السطور لاحد اصدقائه « انني أدعو كل يوم ، وأقضي اليوم كله داعيا أن تنكشف لي الحقيقة ، لقد اصبح الدعاء هوايتي ، منذ وجدت الشكوك طريقها الى قلبي ، انني لا أستطيع أن أقبل عقائدكم ، عيني تبكي ، ولكني أشعر انني لست بطريد من رحمة الله ، بل آمل أن أصل الى الله الذي أتمنى رؤيته بكل قلبي وروحي » (٤) ٠

وأنظر الى الالاف المؤلفة من الشيوعيين وهي تمر عند تمثال لينين فيرفع الشيوعي قبعته ، ويحني رأسه ، ويبطىء في سيره ، ويطوف بقبره ٠٠٠ أليس والحال هذه حالهم يريدون أن يرووا عطشهم الديني ولكن بطريق

---

٤ — الاسلام يتحدى ، وحيد الدين خان ، المختار الاسلامي (ص ١٥٣)

منحرفة فاتخذوا من قائدهم الها يتمسحون بجدثه ، وفيهم يصدق قول الله تعالى (**فأخرج لهم عجلا جسدا له خوار فقالوا هذا الهكم واله موسى فنسي أفلا يرون ألا يرجع اليهم قولا ولا يملك لهم ضرا ولا نفعا**) (طه : ٨٨-٨٩)

كل انسان في هذه الدنيا وعلى هذه الارض يميل ليملأ فراغه النفسي فيتخذ الها يعبده فمنهم من يعبد هواه ، ومنهم من يقدس قبرا ، ومنهم من يعظم حاكما أو مالا ، لقد نشأت فكرة الالحاد في أحضان التقليد الاعمى ، وسلطة رجال الكنيسة الباهتة المحنطة في متاحف الجاهلية ، لقد أتى الالحاد عن طريق المجتمع المصاب بالبلبلة وعدم الاستقرار ··· ولقد ابتليت مجتمعاتنا بشيء من هذا ، فوجد الالحاد فيها تربة خصبة لينفث في أوصالها السم الزعاف ، والموت الذي فغر فاه ليبتلع كل مذبذب انفصم عن العروة الوثقى · فيجب على داعي الله أن يستثير كوامن الخير في النفس البشرية ويركز عليها ، لان الايمان أصل ، والشرك زيف والبقاء للاصلح وهو التقوى لا الاقوى كما زعم داروين واشياعه الذين يرفعون عقيرتهم بين الفينة والفينة (**وأما الزبد فيذهب جفاء ، وأما ما ينفع الناس فيمكث في الارض**) ·

ب) خصومة الناس بدأت في التوحيد ــ ولا زالت ــ لذلك جاء الرسل ليدعوا البشرية للاصل ويقولوا كلمة الفصل ، لقد وجد أول شرك في الارض في قوم نوح فكان أول نبي أرسل (٥) ، فلبث في قومه ألف سنة الا خمسين عاما (**لقد أرسلنا نوحا الى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره**) (الاعراف : ٥٩) ثم بعث الله رسله تترى لتحقيق هذا الاصل العظيم وختمهم بالصادق المصدوق (**وما أرسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه لا اله الا أنا فاعبدون**) (الانبياء : ٢٥) فيجب على الدعاة أن يهتموا بهذا الركن الركين فانه نقطة الارتكاز في دائرة الايمان ·

جـ) البيئة ذات أثر فعال ومهم في توجيه فكر الانسان · وتكوين عقيدته منذ نعومة أظفاره « ويمجسانه ، كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء ، هل تحسون فيها من جدعاء ؟ » فعلى الدعاة أن يتعهدوا الناشئة بالتربية فيحيطوهم بالبيئة الطيبة ، والمناخ الاسلامي فانهما يعينان المسلم على

---

٥ ــ **انظر** صحيح الجامع الصغير . الالباني ، المكتب الاسلامي (٣٥٦/٢)

فعل الخيرات وترك المنكرات ، ألم تر أن رسول الله صرح بأن للبيت أثرا في تحديد عقيدة الطفل ، فالبيت المدرسة الاولى التي يتخرج منها الانسان فان كان صالحا أخرج أجيالا مؤمنة بربها معتزة باسلامها ، مقتدية برسولها . فيجب علينا أن نسعى لايجاد وتكثير البيوت الاسلامية لانها اللبنة الاولى في صرح المجتمع الاسلامي المنشود ، ولزوم الجماعة وعدم الشذوذ يعين المسلم على أمر دينه « وانما يأكل الذئب من الغنم القاصية » ، « ويد الله على الجماعة » .

د) اقرار الانسان بالله ربا له الخلق والامر لا يدخله الاسلام ولا ينجيه من الخلود في سقر ، لان هذه الامور مركوزة في الفطر ، رضي الناس أم أبوا لذلك لم يقبل رسول الله من العرب هذا التوحيد بل حاربهم حتى طهر جزيرة العرب من الوثنية لانه ليس التوحيد الذي جاءت من أجله الرسل ، **(ولئن سألتهم من خلق السموات والارض وسخر الشمس والقمر ليقولن : الله ، فأنى يؤفكون الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر ان الله بكل شيء عليم ، ولئن سألتهم من نزل من السماء ماء فأحيا به الارض بعد موتها ليقولن الله ، قل الحمد لله بل أكثرهم لا يعقلون)** وهذا الاعتراف بربوبية الله لم يمنع رسول الله من اعلان الحرب عليهم ، قال صلى الله عليه وسلم « أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله»

متفق عليه

ومشركو العرب لم يكونوا يعتقدون ان الاصنام مشاركة لله في الخلق بل اتخذوها وسيلة لتقربهم الى الله زلفى **(وما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى)** أي أنهم لم يفردوا الله بالعبادة بل اتخذوا من دونه أندادا وجعلوا له شركاء وهو خلقهم ، وعليه فمن زعم ان معنى لا اله الا الله ، لا خالق الا الله أو لا موجود في الوجود الا الله مخطىء ، بل المعنى الذي لا محيد عنه (لا معبود بحق الا الله) ، وقد عرف المشركون هذا المعنى فثاروا وقالوا **(أجعل الالهة اله واحدا أن هذا لشيء عجاب ، وانطلق الملأمنهم أن امشوا واصبروا على الهتكم ان هذا لشيء يراد)** (ص : ٥-٦) فانكارهم ودهشتهم لم تكن في القول أن لا خالق الا اللهفهم يقرون بذلك بداهة ، وانما سقط في أيديهم عندما أيقنوا ان الاسلام يوجب عبادة اله واحد يقرون له بالخلق والامر ، فاستكبروا عن

عبادته **(انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون)** ٠

وهنا نتبين أن التوحيد الذي جاءت به الكتب السماوية ، ودعت اليه الرسل ، هو توحيد الالوهية المتضمن توحيد الربوبية ، وهو عبادة الله وحده لا شريك له ، وهذا يوجب على الدعاة رفض المداهنة والمجاملة في دين الله والا يحابوا أحدا ويقولوا الحق وان اسخط الناس فالله أحق أن نخشاه **(قل يا أيها الكافرون ، لا أعبد ما تعبدون ، ولا أنتم عابدون ما أعبد ، ولا أنا عابد ما عبدتم ، ولا أنتم عابدون ما أعبد ، لكم دينكم ولي دين)**
(الكافرون : ١-٦)

ونعني بالعبادة مفهومها المطلق يقول ابن تيمية « العبادة هي اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الاقوال الباطنة والظاهرة » (٦) ويقول « والدين داخل كله في العبادة » (٧) وأصل توحيد الالوهية أن تعبد الله بما شرع ، لا بالاهواء والعوائد والبدع ٠

افي الله شك ؟

ان توحيد الربوبية لا يحتاج الى دليل ، فانه مركوز في الفطر ، فقد سئل أحدهم عن دليل على وجود الله تعالى فقال:« أغنى الصباح عن المصباح متى احتاج النهار الى دليل ؟؟

ولله در القائل :

وليس يصح في الاذهان شيء   اذا احتاج النهار الى دليل

وما حكاية الاعرابي والاصمعي عنا ببعيد ، تالله ان الذي يدقق النظر في ملكوت الله الرحب ، وكونه الفسيح ، لن يخرج عن قول الاعرابي الذي جرت الفطرة في عروقه مجرى الدم ، فما أنصع فطرته !! كلمات موجزة تدل على حقائق معجزة ٠٠ البعرة تدل على البعير ، والخطوة تدل على المسير ٠ فكيف الى ليل داج ، وسماء ذات أبراج ، وسراج وهاج ، أفلا تدل على الصانع الخبير ؟ » قال تعالى **(تبارك الذي جعل في السماء بروجا وجعل فيها**

---

٦ ، ٧ ـ انظر العبودية ، ابن تيمية ، المكتب الاسلامي ، بيروت (ص ٣٨ ، ٤٣)

سراجا وقمرا منيرا ، وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة لمن أراد أن يذكر أو أراد شكورا) (الفرقان : (٦١-٦٢) • وكفى بايات الله في النفس البشرية دليلا وبرهانا على عظمة الخالق الباري •

ولكن مفندي مقالة منكري الخالق نهجوا الى أساليب شتى فبعضهم اعتمد الطريقة العقلية وهي اسلوب نظري فلسفي يعتمد على مقدمات ونتائج ، ولها أصل في القران كقوله تعالى **(ألم تر الى الذي حاج ابراهيم في ربه أن أتاه الله الملك اذ قال ابراهيم ربي الذي يحيي ويميت قال أنا أحيي وأميت قال ابراهيم فان الله يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب فبهت الذي كفر والله لا يهدي القوم الظالمين)** (البقرة : ٢٥٨) • وقال تعالى **(وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكونن من الموقنين ، فلما جن عليه الليل رأى كوكبا قال هذا ربي ••••• الى قوله وتلك حجتنا آتينها ابراهيم على قومه)** (الانعام : ٧٥-٨٣) •

وهذا ليس وهن أصاب عقيدة ابراهيم عليه السلام ، بل هو من باب الاسترسال للخصم واستهلاك حججه ، وقطع خط الرجعة عليه ، فيصمت بالافحام **(تلك حجتنا اتيناها ابراهيم على قومه)** •

وقسم اخر جنحوا الى طريقة لفت النظر الى ايات الله المبثوثة في الكون والنفس البشرية ، لاستثارة كوامن الخير عند الانسان ، يقول أبو العتاهية :

فيا عجبا كيف يعصى الاله ؟ أم كيف يجحده جاحد ؟ !
ولله في كل تحريكة وفي كل تسكينة شاهد
وفي كل شيء له آية تدل على انه واحد

وقال اخر :

تأمل سطور الكائنات فانها من الملأ الاعلى اليك رسائل
وقد كان فيها لو تأملت خطها «ألا كل شيء ما خلا الله باطل»(٨)

---

٨ - ثبت في الحديث الصحيح ، أن أصدق كلمة قالها شاعر قول لبيد .

قال تعالى **(وفي الارض آيات للموقنين ، وفي أنفسكم أفــلا تبصرون)** (الذاريات : ٢١) وقال تعالى **(أم خلقوا من غير شيء أم هم الخالقــــون)** (الطور : ٣٥) • ويقول شارح الطحاويه ص ١١٣ « يقول سبحانه : أحدثوا من غير محدث أم هم أحدثوا أنفسهم ؟ ومعلوم أن الشيء المحدث لا يوجد نفسه فالممكن الذي ليس له من نفسه وجود ولا عدم لا يكون موجودا بنفسه بل أن حصل ما يوجده والا كان معدوما ، وكل ما أمكن وجوده بدلا عن عدمه وعدمه بدلا عن وجوده ، فليس له من نفسه وجودولا عدم لازم له » أهـ

ولم أتعرض لهذا الامر اثباتا لوجود الخالق بل توضيحا لسبل الدعاة التي سلكوها الى ذلك ، وكلتا الطريقتين حسن اذا عرض بالحكمة والموعظة الحسنة والاسلوب الرشيد ، وان كانت الطريقة العقلية أقل جدوى « واذا تأمل الفاضل غاية ما يذكره المتكلمون والفلاسفة من الطرق العقلية ، وجد الصواب منها يعود الى بعض ما ذكر في القران من الطرق العقلية بأفصح عبارة وأوجزها ، وفي طرق القران من تمام البيان والتحقيق ما لا يوجد عندهم مثله ، قال تعالى **(ولا يأتونك بمثل الا جئناك بالحق وأحسن تفســـــــيرا)** (الفرقان : ٣٣) • ولا نقول : لا ينفع الاستدلال بالمقدمات الخفية والادلـــة النظرية ، فان الخفاء والظهور من الامور النسبية » (٩)



---

٩ ــ انظر العقيدة الطحاوية ، ابن أبي العز الحنفي تحقيق وتخريج الالباني ، المكتب الاسلامي ص ١١٤ •

توجيه نبوي في العقيدة

ان الشيطان اتخذ على نفسه عهدا بين يدي رب العزة أن يجلب على الانسان بخيله ورجله ويشاركهم في الاموال والاولاد ٠ وذلك ليكونوا من حزبه فيكونوا من أصحاب السعير (**كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال اني بريء منك اني أخاف الله رب العالمين * فكان عاقبتهما أنهما في النار خالدين فيها وذلك جزاء الظالمين**) (الحشر : ١٦-١٧) ٠ وهو يعرف مواطن الضعف في النفس البشرية ، فها هو يأتي الانسان محاورا متسائلا ليضله ، قال صلى الله عليه وسلم « ان أحدكم يأتيه الشيطان فيقول : من خلقك ؟ فيقول الله ، فيقول : فمن خلق الله ؟ فاذا وجد ذلك أحدكم فليقرأ آمنت بالله ورسله ، فان ذلك يذهب عنه » أخرجه مسلم وأحمد وأبو داود ٠ وفي رواية أخرى « يأتي شيطان أحدكم فيقول : من خلق كذا ؟ من خلق كذا ؟ من خلق كذا ؟ حتى يقول من خلق ربك ؟! فاذا بلغه فليستعذ بالله ولينته » أخرجه الشيخان ، وللحديث طريق أخرى « يوشك الناس يتساءلون بينهم حتى يقول قائلهم : هذا الله خلق الخلق فمن خلق الله عز وجل ؟ فاذا قالوا ذلك ، فقولوا : (الله أحد ، الله الصمد ، لم يلد ولم يولد ، ولم يكن له كفوا أحد) ثم ليتفل عن يساره ثلاثا ، وليستعذ من الشيطان » أخرجه أبو داود ٠ وحسنه الالباني في الاحاديث الصحيحة رقم (١١٨) ٠

هذا التوجيه النبوي الرائع الدعاة بحاجة الى فقهه وتدبره والعمل به وخاصة في أيامنا هذه فان هذه المقالة درجت على ألسنة شياطين الانس ، ونضجت على يد دعاة الالحاد الشيوعي ٠ فيجب على داعي الله أن ينصرف عن مجادلة هؤلاء الى اجابتهم بما في هذه الاحاديث الشريفة ، ومن فعل ذلك

طاعة لله ورسوله ، مخلصا في ذلك ٠ فلا بد أن يندحر الشيطان عنه لقـول الرسول « فان ذلك يذهب عنه » ٠ وهذا التوجيه النبوي انفع وأقطع للوسوسة من المجادلة العقلية فانها قلما تنفع في هذا الموضع (١٠) ٠

---

١٠ ــ سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الوسوسة قال تلك محض الايمان . وفي رواية أخرى عن أبي هريرة « جاء ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فسألوه انا نجد في انفسنا ما يتعاظم احدنا أن يتكلم به قال وقد وجدتموه قالوا نعم قال ذاك صريح الايمان » اخرجه مسلم (٨٣/١) .

هذه الاحاديث تدل على أن استعظام الكلام بالوسوسة هو صريح الايمان، فان استعظام هذا وشدة الخوف منه ومن النطق به فضلا عن اعتقاده من كمال الايمان ، لان الشيطان يوسوس للمؤمن لانه أيس من اغوائه ، فينكد عليـــه بالوسوسة لعجزه عن اغوائه ، واما الكافر فقد احتواه حزب الشيطان وفرغ منه فهو يأتيه من حيث شاء فلا يقتصر عليه بالوسوسة بل يتلاعب به كيـف أراد . فعلى هذا فان سبب الوسوسة محض الايمان ، أو الوسوسة علامـــة الايمان ، وليس نقص في الايمان ، لكن على المؤمن أن يلجأ الى الله في دفع شر الشيطان ، وليعرض عن الفكر في ذلك ، وليبادر الى قطعها بهذه الاحاديث الصحيحة ، وللنووي رحمه الله كلام جيد ومتين في هذا المعنى قاله في شرحه لصحيح مسلم (١٥٣/٢) .

التربية والعقيدة

١) منذ بعث الله رسوله بالهدى ودين الحق بقيت العقيدة تميرهـــا الايات القرانية والاحاديث النبوية، وكان منهج الاسلام في غرس هذه العقيدة في القلوب ، وعرضها على الناس عرضا كله سهولة وبساطة ، فيلفت النظر الى ملكوت الله ، ويوقظ عقولهم الى التفكير في ايات الله ، وينبه فطرهم الى ما غرس فيها من شعور بالتدين واحساس بعالم الغيب ، وعلى هـذه السنن مضى رسول الله متعهدا صحبه بالتربية والتنمية حتى بلغ الغايـة في النجاح، واستطاع باذن الله أن يخرج الناس من الظلمات الى صراط العزيز الحميد ، ويملأ قلوبهم بالنور والهدى .

كان القرآن والسنة هما المعين الزلال المصفى الذي ارتووا منه . وتكيفوا عليه ، وتخرجوا عليه ، ولم يكن ذلك لخلو جعبة البشرية فكريا وحضاريا ، كلا فهناك فلسفة الاغريق ، وقوانين الرومان ، وفنون الفرس .

٢) ثم كان الاتصال بمذاهب الاقدمين ، واقحام العقل فيما ليس له فيه مجال ، سببا في العدول عن منهج القران الحكيم ، كما كان سببا في تحويل الايمان من بساطته وايجابياته وسموه الى قضايا فلسفية ، وأقيسة عقلية منطقية ، ومناقشات كلامية ، فلم يعد الايمان هو الايمان الذي تزكو بـــه النفس ، أو يصلح به العمل ، أو تنهض به أمة وتحيا ، فانقسمت الامة الى فرق مختلفة مزقتها شيعا وأحزابا .

٣) ثم خلفت خلوف فترت هممهم ، وضعفت عزائمهم ، فعكفوا على ما ألفه علماء الكلام في العقيدة المبنية على الفلسفة الاغريقية والمنطق اليوناني وجمدوا على ما فيها ، فلا يفكرون الا بعقول غيرهم .

٤) ثم شاء الله أن ينهض أفراد من العلماء الاعلام ، ينفون عن عقيدة الاسلام شبه المبطلين ، وتحريف الغالين ، ويدعون الى العمل بكتاب اللـه وسنة رسوله ، ويثبتون أن الخير في الاتباع ، والشر كله في الابتداع ، فكان الفهم العميق للاسلام رائدهم ، والسير في سبيل المؤمنين منهجهم ، فكـان عملهم سياجا حمى العقيدة من شر أريد بها .

ان فهم هذه الامور والاحاطة بالمراحل التي مرت على العقيدة يعين الدعاة في تحديد منهج الدعوة ، فالعقيدة ايات وأحاديث ، وما يسمى بعلم الكلام ليس من عقيدة الاسلام في شيء ، وان كانت جامعات ومعاهد اسلامية تتبناه وتفرضه ظلما وقسرا على تلاميذها ، زاعمة انه سر ((1) العقيدة فتبصر طلبة العلم الشرعي يدرسون عقيدة الاشاعرة والماتريدية والمعتزلة والجهمية على أنها عقيدة أهل السنة والجماعة .

ان الناشئة بحاجة الى من يعلمهم العقيدة الصافية كما جاء بها الاسلام وفصلتها ايات القران وأحاديث الرسول ضاربين بعلم الكلام عرض الحائط ، وبعد هضمها وفهمها يدرسون الشبهات وأجوبتها ، فنقض عقائد الكفر والالحاد ان أردنا عدم انزلاقهم .

لقد رأينا دعاة يعلمون أتباعهم نقض الاشتراكية الماركسية ، وتفنيد نظرية النشوء والارتقاء ، دون ان يكون عندهم المام شامل بعقيدة الاسلام الصافية وأدلتها ، وان كان فهم اما اشاعره أو معتزلة ... ، فماذا نتوقع من هؤلاء الا أن يزيدوا أتباعهم ضغثا على أبالة ، ويكونوا للشيطان عليهم ظهيرا .

---

11 — أي لبها وجوهرها وخلاصتها .

العقل والعقيدة

عقل الانسان محدود المجال والقدرة ، وكذلك قـــوة تصوره محدودة مربوطة بالحواس فهو لا يعلم شيئا الا ما جاءه عن طريق قنوات الاتصـال الخارجي وكالات الانباء الخمس، فلو فقد انسان حواسه فلا يمكن أن يكتسب معرفة واحدة **(قل هو الذي أنشأكم وجعل لكم السمع والابصار والافئدة قليلا ما تشكرون)** (الملك : ٢٣) ٠ لذلك فمن الظلم أن تحمل العقل ما لا يطيـق ، وتجعله حكما على حقائق لا يدركها ٠ لان له حدودا يجب أن يقـف عندها ، فالعقل لا يستطيع ادراك كيفية عمله كيف يفهم ؟ كيف يميز ؟ كيف يعقل؟ فاذا كان العقل يجهل ذاته فهو بذات خالقه أجهل ٠

هذه الامور قد أحاط بها رسول الله علما فتوجه لامته ناصحا مرشـدا فقال صلى الله عليه وسلم « تفكروا في الاء الله ، ولا تفكروا في الله » (١٢) وقال أيضا « تفكروا في خلق الله ، ولا تفكروا في الله » (١٣) ٠ للعقل أن يتفكر في وابل النعم الربانية المنهمرة ، فيقدر الله حق قدره ، فلا يحصى ثناء عليه هو كما أثنى على نفسه ، وله أيضا أن يرجع البصر في خلق الله فلا يـــرى تفاوتا ولا نقصا ، ثم يرجع البصر ينقلب اليه البصر خاسئا وهو حســير ، لقد خسىء البصر ٠٠٠ بصرنا وتجلت لعيون العلم عظمة السموات وما طوت والاكوان وما حوت ، والارضين وما وعت ، فرأى الانسان بديع خلق الله الذي اتقن كل شيء صنعا ٠

أما أن يقتحم العقل عالم الغيب مجردا من عنصر الايمان ، فهذه بداية الالتواء والانحراف عن الفطرة **(فماذا بعد الحق الا الضلال فأنى تصرفـون)** (يونس : ٣٢) ٠ وهذه افة البحث الفلسفي بشكل عام ، وعلم الكلام بشكل خاص فانه قاس الله على خلقه في فهم صفاته ، فأراد التنزيه فوقـــع في التعطيل ، ولو علم أرباب الكلام المذموم أن العقل يفهم عالم الغيـــب ولا يتصوره لما زاغوا عن البيضاء النقية ، وأهل السنة وقر هذا الامر في قلوبهم فأثبتوا لله صفات الكمال دون تكييف ، لان اثبات الصفات بمعانيهـــا

---

١٢ ، ١٣ ـــ حسن أنظر صحيح الجامع الصغير ، الالباني ، المكتب الاسلامي (٣/٩)

المعهودة المعلومة في اللغة العربية من باب الفهم والعقل يملكه • أما الكيف فمن باب التصور والعقل فاقده ، فهم يقولون الصفات معلومة ، والكيف غير معلوم ، والايمان بها واجب ، والسؤال عنه بدعة ، قاله شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله في رسالة الاكليل في المتشابه والتأويل •

ولعلماء الكلام صنو ينتسبون للسلف الصالح ظلما ، وجهلا ، وهم المفوضة الذين عطلوا نعمة الفهم التي حبا الله العقل بها ، فقال الصفات لا يعلم معانيها الا الله ، وهي من باب « وما يعلم تأويله الا الله » ، قرروا ذلك وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا •

ورب قائل يقول انكم لتكثرون الدندنة حول الصفات ، وعدم البحث فيها أولى لانه لا يبنى عليها عمل أو منفعة للمسلم ولا مصلحة ••• على رسلك فان الصفات قسيم الذات ، والكلام فيها كالكلام في الذات ، فمن عطل الصفات فقد نفى الذات ، لان الذات المجردة عن الصفة لا توجد الا في الذهن (١٤) ، ومن شبه الصفات فقد جسم الذات لذلك كان يقول السلف الصالح رحمهم الله : المعطل يعبد عدما ، والمشبه يعبد صنما ، وناهيك أن معرفة الله بصفاته أسمى عقائد الاسلام ، لان رأس الحكمة معرفة الله •

---

١٤ ــ انظر شرح حديث النزول ، ابن تيمية ، المكتب الاسلامي ، ص ٨

مفاهيم عقائدية

أسماء الله وصفاته توقيفية ، والتوقيفي هو الذي لا يثبت الا بنص ، وقد أدعى بعض العلماء أن المتكلمين أدخلوا القديم في أسماء الله الحسنى وما هو منها ، وحجتهم ان هذه الصفة لم ترد في كتاب الله وسنة رسوله ، وأنها صفة سلبية وان الله له الاسماء الحسنى أي البالغة فلا نقص ، وأن العرب يقولون : هذا قديم للعتيق ، وهذا جديد للحديث ولم يستعملوا هذا الاسم الا في المتقدم على غيره لا فيما لم يسبقه عدم ، يقول شارح الطحاوية ص ١١٤ « وقد أدخل المتكلمون في أسماء الله تعالى القديم ، وليس هو من الاسماء الحسنى ، فان القديم في لغة العرب التي نزل بها القران : هو المتقدم على غيره ، فيقال : هذا قديم للعتيق وهذا حديث للجديد . ولم يستعملوا هذا الاسم الا في المتقدم على غيره ، لافيما لم يسبقه عدم ، كما قال تعالى **(حتى عاد كالعرجون القديم)** والعرجون القديم ، الذي يبقى الى حين وجود العرجون الثاني ، فاذا وجد الجديد قيل للاول : قديم ، وقال تعالى **(واذا لم يهتدوا فسيقولون هذا افك قديم)** ، أي المتقدم في الزمان ، وقال تعالى **(أفرأيتم ما كنتم تعبدون ، أنتم واباؤكم الاقدمون)** فالاقدم مبالغة في القديم ، ومنه القول القديم والجديد للشافعي رحمه الله ، وقال تعالى **(يقدم قومه يوم القيامة فأوردهم النار)** أي يتقدمهم ، ويستعمل منه الفعل لازما ومتعديا ، كما قال : أخذت ما قدم وما حدث ، ويقال هذا قدم هذا وهذا يقدمه ، ومنه سميت القدم قدما لانها تقدم بقية بدن الانسان ، وأما ادخال القديم في أسماء الله تعالى فهو مشهور عند أهل الكلام ، وقد أنكر ذلك كثير من السلف والخلف ، منهم ابن حزم ، ولا ريب انه كان مستعملا في نفس التقدم ، فاذا ما تقدم على الحوادث كلها فهو أحق بالتقدم من غيره ، لكن أسماء الله تعالى هي الاسماء الحسنى التي تدل على خصوص ما يمدح به والتقدم في اللغة مطلق لا يختص بالتقدم على الحوادث كلها ، فلا يكون من الاسماء الحسنى ، وجاء الشرع باسمه الاول ، وهو أحسن من القديم ، لانه

يشعر بأن ما بعده آيل اليه وتابع له بخلاف القديم، والله له الاسماء الحسنى لا الحسنة » وبعضهم أجازه من باب الاخبار لانه أوسع من باب الصفات · نقله ابن مانع عن ابن القيم في « البدائع » ·

وبعضهم وصف الله به كالبيهقي في (الاسماء والصفات) ، والسفاريني في لوامع الانوار البهية (٣٨/١) « والقديم هو الذي لم يسبق وجوده عدم فانه سبحانه وتعالى متصف بالقدم ، وهي صفة سلبية في اصطلاحهم ، والصفات السلبية ما مدلولها عدم أمر لا يليق به تعالى ، فقدمه تعالى ذاتي واجب له تعالى غير مسبوق بعدم ، اذ هو تعالى لا ابتداء لوجوده ، وأعلم أن القدم اما ذاتي كقدم الواجب ، واما زماني كقدم زمان الهجرة بالنسبة لليوم ، ومنه « حتى عاد كالعرجون القديم » ومنه القدم الاضافي كقدم الاب بالنسبة للابن ، **(فائدة)** القديم أخص من الازلي لان القديم موجود ولا ابتداء لوجوده والازلي ما لا ابتداء له وجوديا كان أو عدميا فكل قديم أزلي ولا العكس · وفرق اخر أيضا وهو أن القديم يستحيل أن يلحقه تغير أو زوال بخلاف الازلي الذي ليس بقديم كعدم » أ هـ

وقد رأيت شيخ الاسلام يكثر من وصف الله بـ « قديم أزلي » والذي يرجح القول المثبت أن القديم ورد في أحاديث صحيحة كصفة للرحمن ، ولما كان الدليل على المثبت كما هو مقرر في علم الاصول ، فاليك الدليل « كان النبي اذا دخل المسجد قال : أعوذ بالله العظيم ، وبوجهه الكريم ، وبسلطانه القديم من الشيطان الرجيم ، قال : « فاذا قال ذلك ، قال الشيطان : حفظ مني سائر اليوم » صحيح أخرجه أبوداود عن عبد الله بن عمرو ، انظر صحيح الكلم الطيب للالباني ص ٣١ ، وصحيح الجامع الصغير للالباني (١٦٧/٤) ·

التوثيق عن الله ورسوله

يوجه الى الدعاة أسئلة فحواها تعليل الاحكام الشرعية ، وهدفهـا تشكيك المسلم في ربه ، فيجنح بعضهم الى استقصاء الحكمة التي أرادها ومن وراء شرعه ، كالمواقف التالية :

س : لماذا حرم الله لحم الخنزير ؟

الداعي : لانه يضربصحة الانسان ففيه الدودة الشريطية ، وفي لحمه كميات من الكولسترول الذي يساعد على تصلب الشرايين ، وفيه هرمونات تقتل الغيرة في الانسان فيصبح ديوثا يرضى الفاحشة في أهل بيته وهذا يعلل لنا الفساد الاخلاقي العريض الذي تعيشه دول الغرب حاليـا ، كتبادل الزوجات ، والزواج الجماعـي ٠٠ ، ويسبب آلام المفاصـل ، والروماتيزم وذلك لان نسبة حامض البوليك فيه كبيرة جدا ٠

س : اذا استطاع العلم الحديث أن يقضي على الامور التي ذكرتها ، فهـل يصبح لحم الخنزير حلالا ؟

واليك موقفا اخر وان كانت المواقف كثيرة ٠ وهذه مجرد صور ٠٠٠ يـا قارئي ٠٠٠ وان كان الشريط طويلا ، والسجل حافلا ، وهي نماذج قد تغنـي عن أي تعليق ٠٠٠ مجرد اشارة اصبع ٠٠٠ للذين اصيبوا بعمى الالوان ٠٠٠ وفقدوا القدرة على التمييز ٠ وأصبحوا لاسباب أنت تعرفها ٠٠ مجرد أبواق ٠٠٠ تردد ما يلقى اليها من وراء البحار وخلف السهوب ٠٠٠ !!

س : ما الحكمة من الوضوء ؟

الداعي : لانه نظافة ، فالمسلم عندما يتوضأ خمس مرات فان درنه يذهب ٠

س : كان الوضوء نظافة عندما كان العرب الذين بعث فيهم النبي بـدوا

يعيشون وسط صحراء مجدبة مغبرة ، فشرع الوضوء لازالة الاوساخ ، ولكننا اليوم نعيش عصر الرفاهية والنظافة فيكفي الانسان غسل وجهه ويديه ورأسه صباحا ، أما أن يتوضأ لكل صلاة اذا احدث فهذا أمر عسير ..

أمام هذا السيل الجارف من الشبهات يرتبك بعض الدعاة ، ويتنبه اخرون الى مكر هؤلاء وان كان مكرهم لتزول منه الجبال ، واذا أردت أن تفحم جهيزة هؤلاء ، فاعلم أنه يوجد ايمان قمة واخر ينبع من القمة ، وايمان القمة هو الايمان بالله ورسوله ، فاذا آمن العبد بهما كان لزاما عليه أن يستسلم لما انبثق عن القمة ، لانها اذا كانت حقا فهو حق ، ومن اجل هذا لبث الرسول أعواما يركز ايمان القمة في النفوس ويعدها لما سينبثق عنها من احكام لا تدع صغيرة ولا كبيرة في حياة الفرد والجماعة الا احصتها .

خطأ جسيم أن تقول لانسان قال الله وهو لا يؤمن بالله بادىء ذي بدء، فادعه أولا الى الايمان بالله ثم قل له قال الله ، قال رسول الله . وكذلك من الخطأ أن تعلل حكما شرعيا أو أمرا عقائديا وقد آمنت بالله ربا له الخلق والامر ، لانك اذا آمنت به على تلك الصفة فلا ريب انه لن يشرع شرعا الا ويحقق سعادتك ويقودك الى شاطىء الامان ، **(ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير)** اذن فالايمان النابع من القمة محله التوثيق عن الله ورسوله ، فاذا ثبت لك أن الله شرعه بواسطة رسوله قلنا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا واليك المصير .

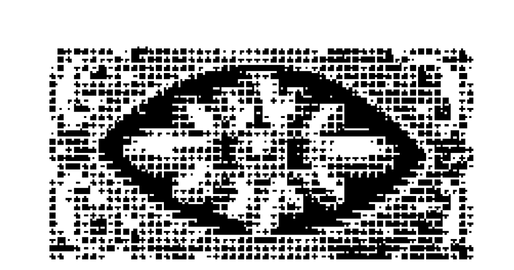
واذا شك انسان في أمر دعي اليه لا يعلمه فالواجب ان يسأل عن الدليل لا أن يطلب التعليل ، لان الاحكام لا تعلل . وتعليلها ضلال من طرف خفي ، فهو قد جعل ما يستحسنه العقل حلالا ، وما يستقبحه ضلالا . والحق أن الحسن ما حسنه الشرع وكذلك القبيح « وان العقل ليس أصلا للشرع ، ولا معطيا له صفة لم تكن له ولا مقيدا له صفة كمال » (١٥) ، وهذا يلزم المسلم الآمر بالمعروف الناهي عن المنكر أن يكون عالما بأدلة العقائد والاحكام من

---

١٥ ـ الكواشف الجلية ، عبد العزيز السلمان ، ص ٢٧

الكتاب والسنة ، لا أن يأخذها من آراء الرجال ، وينصرف الى حفظ المتون الفقهية ، والقصائد العقائدية ٠

وأسلوب الدعوة هذا لا نحبذه استنباطا واجتهادا بل هي سبيل المؤمنين الصحابة والتابعين باحسان الى يوم الدين ، أخرج مسلم في صحيحه عن معاذه قالت : سألت عائشة فقلت : ما بال الحائض تقضي الصوم ولا تقضي الصلاة ؟ فقالت : احرورية أنت (١٦) ؟ قلت : لست بحرورية ، ولكني أسأل ، قالت : كان يصيبنا ذلك ، فنؤمر بقضاء الصوم ، ولا نؤمر بقضاء الصلاة »٠ أنظر رحمك الله الى موقف أم المؤمنين زوج الصادق الامين التي نبت عودها واستوت على سوقها في مدرسة الوحي فانها لم تعلل حكم الله كما يفعل كثير ممن ينتسبون الى الدعوة الاسلامية ، فيقولون لان الصلوات كثيرة فلا تستطيع المرأة قضاءها بعكس الصوم أي أن الحكمة التخفيف والتيسير ، أهم أعلم من أصحاب رسول الله ، فهذه عائشة جنحت الى توثيق الخبر عن سيد البشر « كان يصيبنا ذلك فنؤمر » لانه اذا ورد الاثر بطل النظر ، وبهذه السبيل نقطع دابر الشك ، ولا نجعل للمفسدين على المؤمنين سبيلا ٠



---

١٦ ــ الحرورية طائفة من الخوارج يوجبون على الحائض اذا طهرت قضاء الصلاة التي فاتتها في زمن حيضتها ٠

انما جعل الظاهر على الباطن دليلا

لقد تقرر لدى المحققين من أهل العلم أن هناك ارتباطا وثيقا بين ظاهر الانسان وباطنه وان للاول تأثير في الاخر ، ان خيرا فخير ، وان شرا فشر ، وان كان ذلك مما لا يشعر به الانسان في نفسه ، ولكن قد يراه في غيره ٠

وهذا الارتباط بين الظاهر والباطن مما قرره الرسول صلى الله عليه وسلم في قوله الذي رواه النعمان بن بشير رضي الله عنه (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسوي صفوفنا حتى كأنما يسوي القداح) (١٧) ،حتى رأى أنا قد عقلنا عنه ، ثم خرج يوما فقال : « عباد الله ، لتسون صفوفكم أو ليخالفن الله بين وجوهكم » اخرجه مسلم وغيره ٠ وفي رواية لابي داود « قلوبكم » ٠ فأشار صلى الله عليه وسلم الى أن اختلاف الظاهر يوصل الى اختلاف القلوب ٠ ولذلك رأيناه صلى الله عليه وسلم ينهى عن التفرق والتدابر حتى في جلوس الجماعة ، والاحاديث في الباب كثيرة ٠

( ) عن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال : « خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فرآنا حلقا فقال : مالي أراكم عزين » (١٨) أخرجه مسلم وأحمد ٠

٢) عن أبي ثعلبة الخشني قال : « كان الناس اذا نزلوا منزلا تفرقوا في الشعب والاودية ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ان تفرقكم في الشعاب والاودية انما ذلكم من الشيطان » ، فلم ينزل بعد ذلك منزلا الا انضم بعضهم الى بعض حتى يقال : لو بسط عليهم ثوب لجمعهم » اخرجه أبو داود وأحمد والحاكم وغيرهم ٠

فاذا كان مثل هذا التفرق الذي انما هو في أمر عادي من عمل الشيطان،

---

١٧ — جمع قدح وهو السهم قبل أن يراش وينصل .

١٨ — عزين وهو بتخفيف الزاي متفرقين جماعة جماعة والواحدة عزة ومثلها عضين ومعنى الحديث النهي عن التفرق والامر بالاجتماع قاله النووي في شرح صحيح مسلم .

فما بالك بالتفرق في الدين وفي اعظم أموره كالعقيدة وطريق الدعوة الى الله، أفليس ذلك من الشيطان ؟ بلى وربي ولكن أكثر الناس لا يعلمون ٠

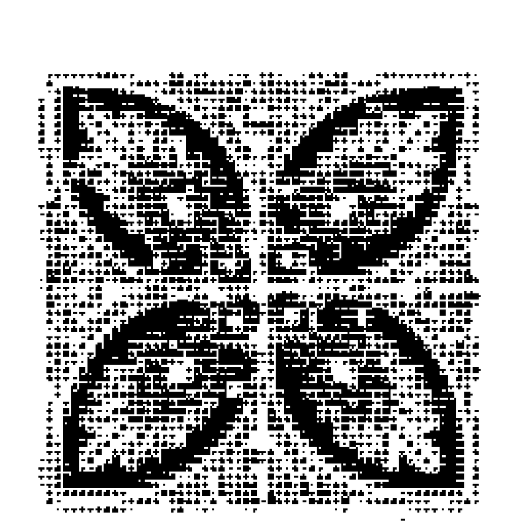
انني عندما قرأت هذه المواقف اثارت مشاعري ، وايقظت أحاسيسي، انظر الى الرسول القائد يوجه فتستجيب جماعة المسلمين على الفور دون تأخر والتواء ، فيا ليت جماعات المسلمين المعاصرة تأخذ من هذه المواقف عبرة ليومها وغدها ، فتستجيب لامر الله وتعتصم جميعا بحبل الله **(واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا)** (آل عمران : ١٠٣) ، ويكونون دعاة سلام ووئام واجتماع واعتصام لا دعاة فرقة وتدابر وتناحر ٠٠٠ فهل نحن مدركون ؟٠

ومما يؤكد أيضا ارتباط الباطن والظاهر وتأثير الاول على الاخر قوله صلى الله عليه وسلم الذي رواه النعمان بن بشير رضي الله عنه « ألا وان في الجسد مضغة ، اذا صلحت صلح الجسد كله ، واذا فسدت فسد الجسد كله، ألا وهي القلب » متفق عليه ٠

ان هذه الحقائق تنير مجاهل طريق الدعوة أمام العاملين ٠ فلا يقبلون حجج الناس التي يتبجحون بها مثل « الايمان في القلب » ليبرروا تركهم الواجبات ، أو « والله نيتي حسنة صالحة » ليبرروا فعلهم البدع والمنكرات ، ان النية الحسنة لا تبرر فعل السوء والمعصية ، ألم يقل رسول الله « انما الاعمال بالنيات » فاذا كانت الاعمال صالحة كانت النية حسنة ، ان هذه القاعدة الاسلامية مضطردة في جميع الاحوال الا الاكراه **(الا من أكره وقلبه مطمئن بالايمان)** يقول شيخ الاسلام « ولهذا كان القول الظاهر من الايمان الذي لا نجاة للعبد الا به عند عامة السلف والخلف من الاولين والاخرين الا الجهمية ـ جهما ومن وافقه فانه اذا قدر أنه معذور لكونه أخرس ، أو لكونه خائفا من قوم ان أظهر الاسلام آذوه ونحو ذلك ، فهذا يمكن أن لا يتكلم مع ايمان في قلبه كالمكره على كلمة الكفر **(الا من أكره وقلبه مطمئن بالايمان ولكن من شرح بالكفر صدرا فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم)** (النحل : ١٠٦) ٠ وهذه الاية مما يدل على فساد قول جهم فانه (أي فان الله تبارك وتعالى) جعل كل من تكلم بالكفر من أهل وعيد الكفر الا من أكره وقلبه

مطمئن بالايمان » (١٩) ٠

نبئني بربك أيها المسلم أين يضحى مبدأ التقية عند الشيعة الشنيعة بعد هذا البيان ، واني لاعجب أشد العجب من جماعة مسلمة تجامل وتحابي في دين الله ، وتقبل الدنية في دينها ، فتربت على عقيدة الشيعة الامامية التي تلعن الصحابة وتكفر الشيخين (٢٠) ، وتكيل الاتهامات لمن هتك حجب الضلال وأظهر تلك العقيدة على حقيقة أمرها حتى بلغ شأنهم انهم ارادوا أن يبطشوا به ، وبعد فترة نراهم يصدرون البيانات التي تندد بالشيعة وتصفهم بأدنى سوء فيهم ، وبعد استقصاء تجد أن المصالح الدنيوية تعارضت فتزلزل ذلك البناء الهش ، وتحطم ود القلوب الذي صنعته المصالح الزائلة ٠



١٩ ـــ الايمان ، ابن تيمية ، المكتب الاسلامي ، (ص ٢٠٧)
٢٠ ـــ لوامع الانوار البهية ، السفاريني (٨٦/١)

الفطرة السليمة

وفي ضوء الحقائق الآنفة الذكر يمكن التفريق بين الفطرة السليمة والفطرة السقيمة التي اجتالتها الشياطين • عن عياض بن حمار المجاشعي « أن رسول الله قال ذات يوم في خطبته : ألا ان ربي أمرني أن أعلمكم ما جهلتم مما علمني يومي هذا :كل مال نحتله عبدا حلال ، واني خلقت عبادي حنفاء كلهم • وانهم اتتهم الشياطين فاجتالتهم (٢١) عن دينهم ، وحرمت عليهم ما أحللت لهم ، وأمرتهم أن يشركوا بي ما لم أنزل به سلطانا » أخرجه مسلم وأحمد •

وقد حدد الرسول دلائل ظاهرة جعلها برزخا بين الفطرتين ليستطيع المسلم أن يحدد موقفه ضمن ما قرره الشرع ، فان كانت الفطرة سليمة وجب عليه أن يمد لها يد التعاون على البر والتقوى ، وان كانت غير ذلك وجب عليه أن يسديها النصح والارشاد لعلها تؤوب الى ما كانت عليه من نقاء وصفاء• أخرج مسلم في صحيحه عن عائشة قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « عشرة من الفطرة ، قص الشارب ، واعفاء اللحية ، والسواك ، واستنشاق الماء ، وقص الاظافر ، وغسل البراجم ، ونتف الابط ، وحلق العانة ، وانتقاص الماء ، قال زكريا : قال مصعب : ونسيت العاشرة الا أن تكون المضمضة ، زاد قتيبة قال وكيع : انتقاص الماء يعني الاستنجاء • وأخرج أيضا عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (الفطرة خمس ، أو خمس من الفطرة : الختان والاستحداد (٢٢) وتقليم الاظافر ونتف الابط ، وقص الشارب » •

ومما هو جدير بالملاحظة أن بعض هذه الاشياء يمكن أن تتحقق في كافر ولكنها لن تتحقق كلها ، فاذا أطال كافر لحيته فانه يطيل شاربه وان قصه فانه يزيله كما هو مشاهد عند الخنافس والبيتلز والهيبين اخر صرعات مدنية الكفر الزائلة ، فاذا علمت أخي المسلم ذلك فلا مجال للحيرة والتردد من فعل هذه الاشياء تحت ستار شبهة عدم التشبه بالكفار ، فان الاحكام على أصلها يوم أحكمت وفصلت وهي لا تتغير بتغير المكان والزمان (فتأمل)•

---

٢١ ــ أي استخفوهم فذهبوا بهم ، وازالوهم عن فطرتهم السليمة ، وجالوا معهم في الباطل •

٢٢ ــ حلق العانة بآلة حادة كالموسى •

التقليد والعقيدة

ان منهج الاسلام في العلم وتلقي المعرفة واحد سواء في أصوله أو في فروعه ، فقد أمر الناس جميعا باتباع الدليل ، ولم يجز التقليد الا عند الضرورة أي عند عدم التمكن من اتباع الدليل ، لا فرق في ذلك بين العقائد والاحكام ، فمن يستطيع الاجتهاد في الفقه مثلا لا يجوز له أن يقلد ، وعلى شاكلته من استطاع النظر في الكون والاستدلال على وجود الله ٠ أو استطاع النظر في النصوص الشرعية الواردة في مسائل العقيدة فلا يجوز له أن يقلد، يقول سبحانه وتعالى **(فاسألوا أهل الذكر ان كنتم لا تعلمون)** (٢٣) فالمسلم اما أن يكون من أهل الذكر الذين يستطيعون فهم الادلة من مظانها ، واما لا يستطيع فعليه أن يولي وجهه شطر أهل الذكر سائلا ، وكما قال رسول الله الذين أفتوا بجهل « « ألا سألوا حين جهلوا ، فانماشفاء العي السؤال » وهذا أمر عام بنص الآية فهي لم تحدد مجال السؤال أهو في العقيدة أم في الاحكام بل جعلت القدرة مناط التكليف يقول ابن تيمية في الايمان ص ٦٨ « ولهذا اتفق العلماء انه اذا عرف الحق لا يجوز له تقليد أحد في خلافه ، وانما تنازعوا في جواز التقليد للقادر على الاستدلال ،وان كان عاجزا عن اظهار الحق الذي يعلمه ، فهذا يكون كمن عرف أن دين الاسلام حق وهو بين النصارى ، فاذا فعل ما يقدر عليه من الحق لا يؤاخذ بما عجز عنه ، وهؤلاء كالنجاشي وغيره ، وأما ان كان المتبع للمجتهد عاجزا عن معرفة الحق على التفصيل ، وقد فعل

---

٢٣ — يرى بعض الدعاة أن هذه الاية دليل على جواز التقليد في الفروع فقط قائلين ان الايات التي تحرم الاخذ بالظن خاصة بالعقائد ، ولكن الله أمر من لا علم له أن يسأل من هو أعلم منه ، وهذه الاية وردت في الرد على المشركين لما انكروا كون الرسول بشرا (وهذا أمر علمي) قال تعالى « وما أرسلنا من قبلك الا رجالا نوحي اليهم فسألوا أهل الذكر ان كنتم لا تعلمون » (النحل : ٤٣ ، الانبياء : ٧)، اذن فحجتهم داحضة ، ولو أردنا أن نلجمهم بالحق زيادة لاسترسلنا وقلنا أن هذه الاية وردت في جواز التقليد في العقيدة لا في الاحكام كما هو سياق الاية فما هو دليلكم على جواز التقليد في الاحكام ، والحق الذي لا مناص عنه ، ان لفظ الاية عام والعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب . وان التفريق بين العقيدة والشريعة أمر حادث مبتدع .

ما يقدر عليه مثله من الاجتهاد في التقليد ، فهذا لا يؤاخذ ان اخطأ ، كما في القبلة ، وأما ان قلد شخصا دون نظيره ، بمجرد هواه ونصره بيده ولسانه من غير علم ان معه الحق ، فهذا من اهل الجاهلية ، وان كان متبوعه مصيبا، لم يكن عمله صالحا ، وان كان متبوعه مخطئا كان آثما » أ هـ وجمهور العلماء على عدم جواز التقليد في العقيدة ، وان اختلفوا في جوازه للقادر على الاستدلال في الفروع قاله السفاريني في لوامع الانوار البهية (٢٦٧/١) ٠ والامام أحمد بن حمدان في صفة الفتوى والمفتي والمستفتي (ص ٥١) ، ورب قائل يقول ان الامام أحمد يرى التقليد في الدين « ومن زعم أنه لا يرى التقليد ، ولا يقلد دينه أحدا ، فهو قول فاسق عند الله وعند رسوله صلى الله عليه وسلم ، انما يريد بذلك ابطال الاثر ، وتعطيل العلم والسنة والتفرد بالرأي والكلام والبدعة والخلاف » الرد على الزنادقة والجهمية (ص ٨٠) ٠

ومقالة أحمد هذه ذم لعلماء الكلام الذين جنحوا للرأي وترك الآثار وتحكيم العقل في أمور العقيدة ، وهو يعتبر اتباع الاثار تقليدا ففي رواية أبي الحارث عنه قال « من قلد الخبر رجوت أن يسلم » لوامع الانوار البهية (٢٦٧/١) ، والامام أحمد عليه سحائب الرحمة يقول انما الحجة في الآثار ، أما التقليد الذي هو اتباع اراء الرجال فان الاخبار عن الامام في ذمة مستفيضة ، كما نقله ابن الجوزي في المناقب (ص ١٩٢) ٠ لذلك كان يقول « لا تقلدني ولا تقلد مالكا ولا الشافعي ولا الاوزاعي ولا الثوري ، وخذ من حيث أخذوا » انظر اعلام الوقعين (٣٠٢/٢) ، وقال أيضا « رأي الاوزاعي ورأي مالك ورأي أبي حنيفة كله رأي ، وهو عندي سواء وأنما الحجة في الآثار » جامع بيان العلم لابن عبد البر (١٤٩/٢) ٠

واستدل العلماء على تحريم التقليد في العقيدة بأدلة من الكتاب والسنة ٠

( ) أمر الله سبحانه بالتفكر والتدبر **(ان في خلق السموات والارض ٠٠)** (آل عمران / ١٩٠) ، وعندما نزلت هذه الآيات قال الرسول « لقد نزلت علي الليلة آيات ويل لمن قرأها ولم يتفكر فيها » اخرجه ابن حبان في صحيحه واليه عزاه المنذري في الترغيب (٢٤٠/٢) ٠

٢ ـ ذم الله التقليد ، ونعى على الجاهليين تقليدهم الآباء والاجداد دون علم وبرهان **(انا وجدنا آباؤنا على أمة)** قال ابن عبد البر في جامعه (١٠٩/٢) « باب فساد التقليد ونفيه ، والفرق بين التقليد والاتباع » قد ذم الله تبارك وتعالى التقليد في غير موضع من كتابه فقال **(اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله ...)** ٠

٣) التقليد لا يفيد الا الظن ، وقد نهى الله عن اتباع الظن **(ان يتبعون الا الظن وان هم الا يخرصون)** والظن المنهي عنه والمذموم شرعا هو الخرص والتخمين والشك ، أما الظن الذي يفيد العلم ومعناه الاعتقاد فخارج دائرة النهي والذم كقوله تعالى **(الذين يظنون أنهم ملاقوا ربهم)** ٠

وهذه أدلة عامة تشمل في عمومها العقائد والاحكام ، وان قصرها بعض الاحزاب في دائرة العقيدة فوهم ، لان هذه الادلة في معرض ذم عبادة الكفار والعبادة تشمل الامور الاعتقادية والاحكام الشرعية ٠

والعلماء الذين ذهبوا الى منع التقليد وابطاله تنازعوا فيما بينهم حول صحة ايمان المقلد ٠ واليك مذاهبهم بيانا وترجيحا ٠

كثير من المعتزلة والمتكلمين ذهبوا الى عدم صحة ايمان المقلد لان من لم يعرف الله بالدليل كافر ونقل مثل هذا عن الاشعري الا أن ابن عساكر فند هذه المقالة المنسوبة لابي الحسن في كتابه « تبين كذب المفتري ، فيما نسب للامام ابي الحسن الاشعري » والاشعري عندما هداه الله لعقيدة أهل السنة تبرأ من مذهبه الاول وانتسب الى امام أهل السنة والجماعة ، ذكر ذلك في كتابيه مقالات الاسلاميين والابانة ٠

وهؤلاء يوجبون اعادة قول الشهادتين عند البلوغ ، وقد رد عليهم علماء قالوا بصحة ايمان المقلد ، وأنه لا يشترط اعادة التلفظ بالشهادتين عند البلوغ ، يقول السفاريني « والحق الذي لا محيد عنه ولا انفكاك لاحد منه صحة ايمان المقلد تقليدا جازما صحيحا وان النظر والاستدلال ليسا بواجبين، وان التقليد الصحيح محصل للعلم والمعرفة والذي عليه السلف وأئمة الفتوى من الخلف وعامة الفقهاء صحة ايمان المقلد » اللوامع (٢٦٩/١) ٠ ويقول

شارح الطحاوية « ولهذا كان الصحيح أن أول ما يجب على المكلف شهادة أن لا اله الا الله لا النظر ولا القصد الى النظر ولا الشك كما هي أقوال لارباب الكلام المذموم ، بل أئمة السلف كلهم متفقون على أن من فعل ذلك قبل البلوغ لا يؤمر بتحديد ذلك عقيب البلوغ » أ هـ (ص ٧٥) ٠

يجب على المسلم أن يتبع كتاب الله وسنة رسوله في كل أمر ، وان شرط ايمانه أن يستسلم لحكم الله ورسوله في كل شأن ، لا فرق بين عقيدة وشريعة ، هذا في عموم مسائل العقيدة ، وأما أصلها وهو الايمان بالله ورسوله فانه يشرع بناءها على التفكير والنظر في ملكوت الله سبحانه والاستدلال عليه بآياته ، ولكن اذا آمن رجل ونطق بالشهادتين دون أن يفعل ذلك ، فان ايمانه مقبول وهو معدود من جماهير المسلمين ناج عند الله ، بل الاسلام يقبل اسلام من اسلم كرها كما روى البخاري وأحمد وأبو داود عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال « عجب ربنا من قوم يقادون الى الجنة في السلاسل » وفي رواية « عجبت لاقوام يساقون الى الجنة في السلاسل وهم كارهون ٠٠٠ » وكلنا يعلم أنكثيرا منقبائل العرب اسلموا حين أسلم أميرهم، متابعة له في ذلك وتقليدا وخضوعا ، ومن ذلك اسلام عامة قبيلة الاوس في المدينة حين آمن سيدهم سعد بن معاذ رضي الله عنه انظر نور اليقين للخضري (ص ٧٥) ، فهل كان اسلام هؤلاء الصحابة مشكوكا فيه ؟ ، كما أن رسول الله حين دعا هرقلالىالاسلام أرسل اليه قائلا « اسلم تسلم يؤتك الله أجرك مرتين ، فان توليت فان عليك اثم الاريسيين (أي الفلاحين يريد شعبه ورعيته) » رواه البخاري ٠

وما ذلك الا لان الرسول يعلم أن الناس تبع لكبراءهم وساداتهم ، وان شأن عامة الناس التقليد ، والقليل من يستقل بالنظر والبحث٠

خاتمة

أيها الداعي المسلم قد تبينت لك سبيل المؤمنين فلا تك من اقماع القول فتصدنك سبل الضلال فانها كثيرة - والقلب جم التقلب - فاتبعها أكثر العاملين فكانوا قوما عمين واتخذوا هذا الدين عضين ، واختلفوا فيه شيعا واحزابا فكانوا عزين ، لذلك يجب أن تكون ذو عقل وبصيرة تميز الحق من الباطل ، وادع الناس لما آمنت به بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن مثبتا لهم حجتك بالدليل والبرهان ، فان لصاحب الحق مقالا ، ولا تقبل رأيا الا بسلطان لان الذي يأخذ دينه بدون دليل كالذي يحاول الاستواء على السطح بدون سلم ٠

ولا أنسى أن أنبهك فان الامر في غاية الجد ومنتهى الخطورة ، وعلى مقدار عقلك وتقديرك لعواقب الامور تتصرف وتحدد موقفك ، وعليك زيادة ثروتك العلمية كي لا تجمد فانه ليس لمحيط المعرفة نهاية ، وليس لبحر العلم غاية ، فان الذي يستقر الحق في عقله يرق قلبه ولا تحجبه غوائل الشر ودروب الضلال عن الحق ، فان التواضع صفة العلماء ، وحلة الاتقياء، وزينة الحكماء ٠ واياك وزخرف القول فانه خدع شباب كثر فانساقوا في أودية الانحراف دون تفنيد ونقد ، لذلك خامرني احساس بالوجل والضيق للرواج الذي لاقته سبل المفسدين التي استهوت قطعانا بشرية وانتشرت فيمساحات شاسعة ٠

لقد اصبحت هذه السبل - على الاقل - وجهة نظر تعرض نفسها دون ملام أو خشية ، بل أصبح اتباعها يأملون أن تتدافع الامور الى أيديهم ،وتقع أزمة المجتمع في قبضتهم ٠

وغاظني وفجر بركانا في كياني أن يرجع ذلك كله الى نشاط العارضين وتفننهم في وسائل العرض لا الى جودة البضاعة ، فان هذه الافكار لو عرفت على حقيقتها العارية نظريا وعمليا لولى عنها الانصار وهم كارهون ٠

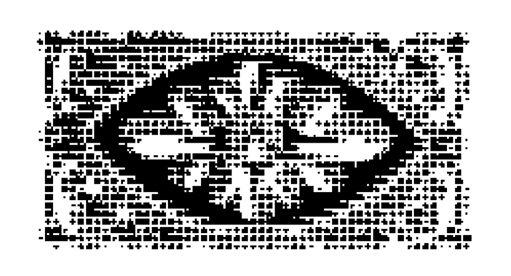
وتفطر قلبي حزنا ان يقابل ذلك فراغ موحش رهيب في الامة الاسلامية المترامية الاطراف ، ذلك الفراغ الذي لا يشغل فيه المقلدون المحنطون على كراسي الافتاء في معارض الجاهلية الباهتة حيزا ٠

لذلك أيها الدعاة لا بد من صيحة التوحيد التي ترفع تلك الجباه المعفرة برغام الشرك واوحال الارض كي تستفيق وتتعرف على واقعها ٠ لا بد من صيحة تقرع تلك الرؤوس المنحنية للطواغيت ، يا حسرة على الناس لقد اصبحوا آلات تلهث وراء المادة المسعورة ، فيا أخوة الايمان بئست الحياة أن نبقى ويفنى الاسلام ٠٠٠ !!

ان الضربات تنهال علينا من كل حدب وصوب ونحن سكارى ، وان اعداء الاسلام يكيلون الصفعات لهذا الدين الجلد ونحن تاركون ، فيا أيها الدعاة ان كنتم تريدون الاسلام فلا بد أن تحيوا مع الاسلام ، والا فبطن الارض خير من ظهرها ٠

من أجل هذا سقت هذه الكلمات كي تعوها فتأخذوا حذركم ليومكم وغدكم فتنفروا ثبات أو تنفروا جميعا **(وما أريد أن أخالفكم الى ما أنهاكم عنه ، ان أريد الا الاصلاح ما استطعت ، وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه أنيب) (هود : ٨٨) ٠**

والسلام عليكم ورحمة اللهوبركاته ٠



الفهرس

ثبت المراجع

١ ــ القرآن الكريم
٢ ــ المعجم المفهرس لالفاظ القرآن الكريم .
٣ ــ صحيح البخاري
٤ ــ صحيح مسلم
٥ ــ مسند الامام احمد
٦ ــ سنن ابي داود
٧ ــ صحيح الجامع الصغير وزيادته للالباني
٨ ــ مختصر صحيح البخاري للالباني
٩ ــ صحيح الكلم الطيب للالباني
١٠ ــ سلسلة الاحاديث الصحيحة للالباني
١١ ــ شرح العقيدة الطحاوية لابن ابي العز الحنفي وتحقيق الالباني
١٢ ــ اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة اصحاب الجحيم لابن تيمية
١٣ ــ الايمان لابن تيمية
١٤ ــ العبودية لابن تيمية
١٥ ــ الوابل الصيب لابن القيم
١٦ ــ اعلام الموقعين لابن القيم
١٧ ــ الكواشف الجلية لعبد العزيز السلمان
١٨ ــ الايات البينات في عدم سماع الاموات على مذهب الحنفية السادات للالوسي تحقيق الالباني .
١٩ ــ جامع بيان العلم لابن عبد البر .
٢٠ ــ الاسلام يتحدى وحيد الدين خان
٢١ ــ شرح صحيح مسلم للنووي
٢٢ ــ لوامع الانوار البهية للسفاريني
٢٣ ــ الرد على الزنادقة والجهمية لاحمد بن حنبل
٢٤ ــ القاموس المحيط للفيروز أبادي
٢٥ ــ النهاية في غريب الحديث والاثر لابن الاثير .

ا ـ صدر للمؤلف

١ ـ الجماعات الاسلامية في ضوء الكتاب والسنة

٢ ـ دراسات منهجية في العقيدة السلفية

ب ـ تحت الطبع

١ ـ طوبى للغرباء

٢ ـ نحو خلافة راشدة على منهاج النبوة

٣ ـ أهدى سبيل الى فقــــه الدليل